ملخصات لدروس منهجية البحث في علم الاجتماع.

المبحث الأول: اختيار موضوع البحث.

كيف نختار موضوعا للبحث؟

أو ما هي الاعتبارات التي ننطلق منها في اختيارنا لموضوع البحث؟

أولا يجب على الطالب أن يعلم أنّ في علم الاجتماع كل المواضيع يمكنه أن يبحث فيها. وليست هناك مواضيع جيدة وأخرى سيئة. وإنما هناك مواضيع صعبة نسبيا وأخرى سهلة نسبيا. الأمر يتوقف على مدى قدرة الطالب باعتباره باحثا.و القدرة هنا تعني، القدرة المعرفية على الفهم والتفسير والتحليل. والأهم من ذلك القدرة على توظيف أدوات المنهج العلمي الذي تعلمها خلال مساره التكويني في التعرف على الظاهرة موضوع بحثه و رصد متغيراتها.

اختيار موضوع البحث في علم الاجتماع يقوم على جملة من الاعتبارات، منها:

أولا : التخصص. يجب أن يكون الموضوع ضمن تخصص الطالب.

ثانيا: أن يكون موضوعا واقعيا، يتضمن مشكلة موجودة بالفعل في المجتمع.

ثالثا: أن يكون على مستوى مقبول من القابلية للإنجاز، من حيث قدرة الطالب المعرفية على تناوله و من حيث توفره على الإمكانات المادية و المالية للقيا بذلك. ومن المهم جدا مراعاة جانب الزمن. سيما لما يتعلق الأمر بانجاز مذكرة تخرج.

المبحث الثاني: تحديد مشكلة البحث:

قلنا في هذا الصدد أنه لا يكفي أن يختار الطالب موضوعا للبحث كي ينطق في البحث. وإنما عليه أن يحدد داخل هذا الموضوع المشكلة التي يريد بحثها. لان البحث أصلا قائم على المشكلات. ولتحديد المشكلة ينبغي على الطالب أولا أن يطرح السؤال : ماذا أريد أن أدرس بالضبط؟ ويفترض أنه بمجرد الإجابة على هذا السؤال يكون قد حدّد المشكلة.

مثال: قد يختار الطالب موضوع "قراءة الجرائد لدى الطالب الجامعي". هذا مجرد موضوع عام قد يختار أيضا من قبل الكثير من زملائه الطلبة، لا مانع في ذلك. يبقى عليه تحديد مشكلة البحث بدقة. كأن يقول: أردت ضمن هذا الموضوع أن أتعرف على مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على قراءة الجرائد لدى الطلبة الجامعيين.

المبحث الثالث: طرح السؤال.

" في العلم، الأسئلة أهم من الإجابات"، يجب على الطالب أن يستحضر دوما هذه المقولة. ومن هنا وجب علي التركيز جيدا على ضبط المشكلة التي قرر تناولها في سؤال يتوفر على مواصفات الدقة والوضوح.

وهو السؤال الذي سمي في الكتاب الذي اعتبرناه كمرجع أساسي في أعمالنا الموجهة[1] بسؤال الانطلاق. وسمي كذلك باعتباره منطلق البحث، بمعنى أنه إذا لم يطح هذا السؤال من قبل الطالب فهذا يعني أنه ليس لديه ما يبحث. حتى وإن كان لديه موضوعا ومشكلة.

بخصوص مواصفات سؤال الانطلاق، يجب على الطالب هنا أن يستحضر المقولة التي طالما رددناها: الطرح الجيد للسؤال، نصف الإجابة عليه. Une question bien posée est moitié résolue

يجب أن يتصف السؤال بالدقة والوضوح من حيث بنيته اللّغوية، أي أن يصاغ بمفردات ومصطلحات دقيقة وواضحة لا لبس فيها، ولا يختلف في فهمها القراء.

[1] Raymond Qyvie et Van Campanhoudt, manuel de recherche en sciences sociales,

يجب أن يكون السؤال ملائما للموضوع وللمشكلة المراد تناولها.

المبحث الرابع: البحث الاستطلاعي.

الغرض منه هو التعرف أكثر على الموضوع (المشكلة) من خلال ما توفر حوله من دراسات وبحوث وأدبيات وجمع ما أمكن من معطيات وبيانات. ويتم هذا طبعا في ضوء ما يستلزمه السؤال المطروح . والنجاح في انجاز هذه الخطوة يتوقف على مدى دقة السؤال.

تنجز هذه الخطوة عمليا من خلال:

أولا: قراءة ما توفر من دراسات وأعمال وتقارير ومنشورات ومقالات وبحوث أكاديمية ورسائل جامعية حول الموضوع.

ثانيا: من خلال المقابلات و الاستشارات التي تجرى مع الخبراء والمتخصصين والعارفين بالموضوع.

المبحث الخامس: بناء الإشكالية و صياغة الفرضيات:

يجب على الطالب أولا أن يميز بين المشكلة والإشكالية. فالمشكلة هي السؤال الذي نطرحه إزاء الموضوع الذي اخترناه للبحث. في حين تعتبر الإشكالية عملا ذهنيا يحاول من خلاله الطالب الباحث تفكير المشكلة ووضعها ضمن الإطار النظري الذي يمكنه من إعادة طرح السؤال ومن تم امكانية تصوره للإجابة وفقا لما يمليه الإطار النظري الذي تبناه أو اختاره.

الفرضيات: تعرف عادة على أنها الاجابة المؤقتة عن لسؤال المطروح في الإشكالية. كما يمكن اعتبارها من حيث صياغتها في البحوث التفسيرية خصوصا، أنها تصريح بوجود علاقة بين متغيرين أو أكثر. يسمى إحداها بالمتغير التابع. وهو بطبيعة الحال يمثل الظاهرة موضوع البحث. و الآخر يسمى متغير مستقل، ويمثل الظاهرة التي نفترض انها سببا في حدوث الظاهرة موضوع البحث.

مثال: حول سؤال إلى أي مدى تأثر وسائل التواصل الاجتماعي على قراءة الجرائد لدى الطلبة الجامعيين؟

نقوم بصياغة الفرضية التالية:

"يتوقف تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على قراءة الجرائد لدى الطلبة على مدى وعيهم السياسي." بمعنى أن درجة الوعي السياسي لدى الطلبة هو ما يجعل وساءل التواصل الاجتماعي تمنعهم من قراءة الجرائد، أولا.

واجب منزلي:

المطلوب من الطالب محاولة تطبيق كافة الإجراءات التي سبق التعرض إليها، وهذا من خلال:

القيام باختيار موضوع للبحث وفقا للاعتبارات التي أشرنا إليها.

وتحديد المشكلة ضمن هذا الموضوع، مع طرح سؤال الإنطلاق، متوفرا على مواصفات الدقة والوضوح.

ثم محاولة في بناء إشكالية على ضوء المعارف والمعطيات التي يتوفر عليها، بما أنه غير ممكن في الوقت الراهن القيام بالبحث الاستطلاعي.

ثم صياغة فرضية أو فرضيات، يحاول أن يجيب من خلالها على السؤال.

وهذا في حدود أربع (04) إلى خمس (05) صفحات.

مع تمنياتي لكم بالتوفيق

الأستاذ عميرات